المعايير في حواراتهم اليومية الى المدى الذي يجعل الالمام بها من اوليات التفكير السياسي ..

٢ ــ يقول الاستاذ خوري: يعيد العلوي في بحثه (تحريم كنز الاموال) تثمين الدور التقدمي الذي لعبه ابو ذر الغفاري في العهد الراشدي .. الخ.

والواقع أن البحث لم يستهدف هذا الغرض كاساس ، لانه مكرس للكشف عن مسألة تاريخية لم يُعن الباحثون بها الا من خلال دراستهم تاريخ ابي ذر . وقد نبهت في غضون البحث الى ان تحريم الكنز يسبق ظهور ابي ذر بزمن طويل اذ هو يتصل بفترة مبكرة من حكم النبي محمد في المدينة . والبحث لم يتركز حول نشاط ابي ذر وانما حول مسألة التحريم كما وردت في مصادر الحديث والسيرة ، ومن خلال الربط مع التركيب غير المتجانس لمؤسسي الاسلام : الصحابة . وقد جاء الحديث عن ابي ذر جزءا متمما للبحث دون ان يكون هو المقصود به .

٣ ــ ورد في تعقيب الكاتب على البحث الرابع (الفكر العربي من وجهة نظر استشراقية) اصطلاح « العقل العربي » مما قد يوحي باني استعملت هذا الاصطلاح في البحث المذكور ، ودفعا للالتباس اوضح انني لم استعمله على الاطلاق وذلك لما فيه من دلالة عنصرية . ان تقسيم العقل البشري بحسب الاجناس قام به الانتروبولوجيون الغربيون لغايات معروفة . وقد أثبت العلم خطل هذا التقسيم بالاستناد الى وحدة الخواص التشريحية لدماغ الانسان . ولهذا السبب انصح باستعمال تعبير العقل العربي لدى النظر في القضايا المتعلقة بالنشاط الفكري عند العرب والاستعاضة عنه باصطلاح الفكر العربي ، بشرط ان يقتصر ذلك على الدراسات التاريخية دون الفكر المعاصر ، الذي لم يعد يتحمل ، بدوره ، تحديدا عنصريا بسبب عالميته.

٤ ــ وصف الكاتب البحث الاخير في المجموعة بأنه (دراسة سريعة لاثار الشاعر الاموي الكميت بن زيد) ويبدو انه لم يلاحظ ان البحث مكرس حصرا لدراسة الهاشميات وفي جانب واحد منها هو محتواها السياسي . وقد اعتمد البحث على تحليل مفصل للافكار الاساسية التي تطرحها القصائد . ومن هنا فان الدراسة لم تكن لاثار الكميت وانما لهذه المجموعة من شعره ، كما لم تكن عرضا سريعا لها بقدر ما توخت تحليلها ضمن المدى الذي يفرضه هدف الكشف عن هذا الجانب المعين منها .

٥ ــ اعتبر الاستاذ خوري مجموعة الدين والتراث هذه محاولة اولية لدخول حلبة الصراع على أرض التراث . ويفهم من هذا انه لم يقرأ للمؤلف غير هذه الابحاث . ولعله ان يكون معذورا فكتاباتنا نحن العراقيين قلما تعبر الحدود بتأثير ازمة التوزيع التي تعانيها كتبنا ومجلاتنا وصحفنا. والا فقد مضى علينا في حلبة الصراع زمن حالت فيه الواننا من غرط ما تراكم على وجوهنا من الغبار ! وانا لنأمل ان نثشبث بموقعنا مستعينين بقوة الاجيال ، المنضوية دون انقطاع في مسيرة الفكر العلمي ، على الرغم من كل الزوبعة الهستيرية التي يثيرها المتاجرون بالدين ضدنا ..

هادي العلوي

---

* لم تنشر هذا الباب من ثقافة في العدد السابق بسبب ازدحام المواد حول الحرب (التحرير).